

الصورة الذهنية وعلاج التشتت الذهني، المسرح التعليمي نموذجاً
mental image and treatment of mental distraction, educational theater as a model.

إعداد

د. بدر بن سالم بن جميل المناني

جامعة التقنية والعلوم التطبيقية - الرستاق - سلطنة عمان

Doi: 10.21608/jasht.2020.122070

قبول النشر: ١٦ / ١٠ / ٢٠٢٠

استلام البحث: ٢٢ / ٨ / ٢٠٢٠

المستخلص:

هدف البحث إلى توظيف الصورة الذهنية؛ لعلاج التشتت الذهني، وتثبيت المادة العلمية في أذهان الطلبة، حيث تشير نتائج البحوث التربوية إلى أن (٩٨ %) من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستي البصر والسمع، فتجسيد المادة التعليمية أمام الطلبة يقلل من تشتت أذهانهم، ويساعد على الاحتفاظ بهذه المعلومة مدة طويلة، وتخزينها في الذاكرة، وتتعدد نماذج الصور الذهنية التي يمكن أن توظف في المشهد التعليمي، ويعد المسرح التعليمي من أفضل طرائق التدريس؛ حيث يعتمد على تمثيل المتعلم الذي يتقمص دوراً معيناً في موقف لتحقيق هدف تعليمي محدد، مما ينمي روح العمل الجماعي، ويقدم المادة العلمية في صورة مرئية مشاهدة أمام المتلقي، فيجعل المعلومة مجسدة، ويوصل المادة العلمية والخبرات إلى الذهن عبر التعرض لها، مما يحسن من مستوى تحصيل الطلبة، ويقضي على كثير من الأمراض المتعلقة بهذا الجانب كالتوحد، والخجل، واضطراب النطق، ومشكلة الكلام. و يأتي هذا البحث في ثلاثة مباحث رئيسية، حيث يتضمن البحث في مبحثه الأول اللغة في منظور علم اللغة النفسي، ويعرض المبحث الثاني اضطراب الانتباه، والتشتت الذهني، وبيان أهم مسبباته، وطرق علاجه أو التقليل منه، ثم المبحث الأخير الذي يقدم المسرح التعليمي نموذجاً علاجياً لاضطراب الانتباه، والتشتت الذهني ثم تأتي بعد هذه المباحث خاتمة تلخص نقاط البحث.

Abstract:

This research seeks to employ the mental image. To treat mental distraction, and to fix the scientific material in the minds of students, as the results of educational research indicate that (98%) of our

knowledge is acquired through the sense of sight and hearing. In memory, there are many models of mental images that can be used in the educational scene, and educational theater is one of the best teaching methods. Where it depends on the representation of the learner who assumes a specific role in a situation to achieve a specific educational goal, which develops the spirit of teamwork, and presents the scientific material in a visual form seen in front of the recipient, making the information embodied, and bringing the scientific material and experiences to the mind through exposure to it, which improves the level of Student achievement, and eliminates many diseases related to this aspect, such as autism, shyness, speech disorder, and speech problem. This research comes in three main topics, where the research in its first topic includes language in the perspective of psycholinguistics, and the second topic presents attention disorder, mental distraction, and the most important causes of it, and methods of treating or minimizing it, then the last topic that provides educational theater as a therapeutic model for disorder Attention and mental distraction. Then comes a conclusion that summarizes the research points after these investigations.

مقدمة

في ظل التطور التقني السريع الذي تعيشه المجتمعات، والتسابق في الحصول على البرامج الإلكترونية التي وصلت غرف الأطفال، بدأت تظهر بعض الأضرار التي تهدد صحة الأطفال حتى الكبار؛ ابتداء من أفكارهم، وسلوكياته، وممارساته إلى سلم القيم، ونمط الحياة، والعقيدة. والأمر في تزايد حيث أظهرت الدراسات المهمة بصحة الطفل وتعلمه مجموعة من الآثار السلبية على صحة هؤلاء الأطفال حتى المراهقين كالضغط النفسي، واضطراب الانتباه، والخمول، والكسل، وانحناء الكتفين، وضعف البصر، وتدمير قدرات العقل؛ والقضاء على ذكائه، والعزلة الاجتماعية، والتشتت الذهني أو اضطراب الانتباه الذي يُعدُّ أي التشتت الذهني من أكثر الصعوبات التي يعاني منها الأطفال، وتظهر بوضوح عند الطلبة الذين يعانون من صعوبة التعلم، وتتلازم مشكلة التشتت الذهني مع فرط الحركة، وضعف التركيز، وانخفاض التحصيل الأكاديمي، وتختلف الأعراض باختلاف المرحلة العمرية حيث يقل اضطراب فرط الحركة في المرحلة الجامعية، ولكن يعاني كثير من الطلبة في هذه المرحلة من التشتت الذهني، وعدم القدرة على تركيز الانتباه.

يرجع علماء النفس والتربويون أسباب حدوث التشتت الذهني إلى عوامل ذاتية منبعثة من الفرد، وعوامل خارجية لعل من أهم هذه الأسباب طريقة التدريس؛ فما زال المعلم - في كثير من مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية - هو المتكلم، والطالب هو الصامت، وهذا راجع إلى الاعتماد على أساليب التدريس التقليدية التي لا تتوافق مع التقنية الحديثة التي يمكن توظيفها بطريقة إيجابية في تدريس المقررات التي يشعر الطلبة بصعوبتها، ويعانون من تشتت أذهانهم عند تلقائها، حيث يؤكد التربويون والمشتغلون بطرائق التدريس أن المعلم الناجح هو في حقيقته طريقة ناجحة توصل الدرس إلى الطلبة بأيسر السبل التي تجعلهم يحافظون على تركيزهم، وانتباههم.

انطلاقاً لما يوليه علماء النفس والمربون والباحثون في علوم التربية والاجتماع من اهتمام بحالة المتعلم النفسية، وخاصة مع تزايد تردد الأطفال، والمراهقين على العيادات الصحية، وارتفاع واضح في مشكلاتهم الصحية، إذ تؤكد الدراسات الحديثة أن اضطراب الانتباه، وفرط الحركة من أكثر الصعوبات التي يعاني منها الأطفال في المراحل التعليمية الأولى، وهي مشكلة مستمرة مع المتعلمين حتى المراحل الجامعية، وهذا بدوره يلزم المؤسسات التربوية بمعالجة هذه الاضطرابات، أو البحث عن الحلول التي تقلل منها، والاعتماد على التقنية الحديثة وتوظيفها في عملية التدريس لما لها من أثر واضح في تقليل تشتت أذهان الطلبة.

ساق هذا التطور السريع والمستمر في العلوم والمعارف الإنسانية إلى إكساب التقنية الحديثة أهمية متزايدة في الأساليب العملية التعليمية، والمناهج التربوية، والدراسات النفسية، فأصبح التربويون يبحثون عن الطرائق التي تطور العملية التعليمية؛ لأنها تمثل عنصراً ضرورياً في تكوين المتعلم، وإشراكه في العملية التعليمية، وترسيخ المعارف لديه الذي يحرره من سلبية الدور الذي كان يشغله في المناهج التعليمية الماضية التي جعلت المتعلم متلقياً سلبياً يعتمد كل الاعتماد ما يقدمه المعلم والمربي في المراحل الدراسية المختلفة، بل وأحياناً يمتد ذلك إلى المرحلة الجامعية، فيكون المتعلم ضعيف الشخصية، غير مكتمل النضوج، لا يستطيع ممارسة التفكير السليم، ولا تطبيق المنهج التحليلي الصحيح الذي يساعده في تحديد اختياراته المستقبلية.

من هذا المبدأ يسعى هذا البحث الموسوم بـ (الصورة الذهنية وعلاج التشتت الذهني، المسرح التعليمي نموذجاً) إلى توظيف الصورة الذهنية لعلاج التشتت الذهني، حيث تشير نتائج البحوث التربوية إلى أن (٩٨ %) من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستي البصر والسمع، فتجسيد المادة التعليمية أمام الطلبة يقلل من تشتت أذهانهم، ويساعد على الاحتفاظ بهذه المعلومة مدة طويلة، وتخزينها في الذاكرة، وتتعدد نماذج الصور الذهنية التي يمكن أن توظف في المشهد التعليمي.

يعد المسرح التعليمي من أفضل طرائق التدريس؛ حيث تعطي إمكانية التفاعل بين المادة العلمية والمتعلمين، فهي اتصال بين اتجاهين يحدث بين كل من المتعلم والمادة التعليمية، تصف نمط الاتصال في موقف بيئة الاتصال أو الموقف التعليمي؛ إذ يتكئ المسرح التعليمي على تمثيل المتعلم الذي ينقصر دورا معيناً في موقف لتحقيق هدف تعليمي محدد، مما ينمي روح العمل الجماعي. ويقدم المسرح التعليمي المادة العلمية في صورة مرئية مشاهدة أمام المتلقي، فيجعل المعلومة مجسدة، ويوصل المادة العلمية والخبرات إلى الذهن عبر التعرض لها، ويساعد على فهم النصوص المكتوبة فهما صحيحاً، ويقرب الصورة بالصوت إلى المتعلم، والصوت من العناصر المهمة، فعرض النصوص في مشهد متحرك أفضل وأكثر وقعا على نفس المتلقي من قراءة هذه النصوص وهي ثابتة؛ حيث يجعل الجمل الميتة الخالية من التعبير جملاً نابضة بالحياة بسبب التنغيم، وهذا يزيد من الجاذبية والتشويق، وتجعل المتعلم أكثر تفاعلاً مع الموقف التعليمي وهذا من شأنه أن يعزز الثقة في نفس الطفل، ويقوي اهتمامه بالمادة التعليمية التي يأخذها، لأن الطفل في مراحل الدراسة الأولى أكثر اقتناعاً وتصديقاً للمرئيات من اللفظيات، وهذا ينطبق على الإنسان في مراحل المختلفة؛ لهذا لجأت العرب في أساليبها إلى التمثيل؛ فهذا النوع من التعامل مع المادة العلمية يحسن من مستوى تحصيل الطلبة، ويقضي على كثير من الأمراض المتعلقة بهذا الجانب كالتوحد، والخجل، واضطراب النطق، ومشكلة الكلام.

يأتي هذا البحث في ثلاثة مباحث رئيسية، يتضمن مبحثه الأول الأداء اللغوي في منظور علم اللغة النفسي، ويعرض المبحث الثاني اضطراب الانتباه، والتشتت الذهني، وبيان أهم مسبباته، وطرق علاجه، أو التقليل منه، ثم المبحث الأخير الذي يقدم المسرح التعليمي نموذجاً علاجياً لاضطراب الانتباه، والتشتت الذهني، ثم تأتي بعد هذه المباحث خاتمة تلخص نقاط البحث.

المبحث الأول: الأداء اللغوي بين اللغة وعلم النفس

١. اللغة في ضوء علم اللغة النفسي.

إن الصلة بين علم اللغة وعلم النفس وثيقة جداً؛ فقد بلغ علم اللغة الحديث مبلغاً عالياً من التطور بتشعبه إلى فروع عدة، منتفعا في ذلك بغيره من العلوم الحديثة التي اتصل بكثير منها بسبيل أو بآخر، معتمداً المناهج العلمية الحديثة في تحقيق هذا الاتصال، فقد باتت تشابك بحوث العلوم، وتداخل مجالاتها سمة الدرس اللغوي الحديث، فالعلوم في اقترابها من حقيقة الظاهرة المدروسة تنفتح أمامها فضاءات أخرى للبحث قد تكون متصلة أو متشابهة.

تعدُّ مباحث علم النفس ومجالاته من أكثر العلوم التي استعانت بها مناهج علم الألسنية الحديثة، حيث لجأ علماء اللغة إلى قضايا علم النفس؛ لتفسير كثير من الظواهر اللغوية، وشكلت اللغة حيزاً معرفياً نال اهتمام علماء النفس، كونها إحدى مظاهر السلوك الإنساني، مما أدى إلى ظهور مصطلح علم اللغة النفسي، أو اللغويات النفسية، إذ يُعد علم اللغة النفسي

من العلوم التي لم تتضح معالمها، ولم تستقل استقلالاً تاماً إلا في النصف الثاني من القرن العشرين؛ إثر ظهور الاتجاه المعرفي الفطري في علم اللغة الذي يعد ثمرة الالتقاء الحقيقي بين علم اللغة وعلم النفس.

علم اللغة النفسي هو ترجمة مصطلح (Psycholinguistics) ، يقابله في الدرس اللغوي الفرنسي مصطلح (psycho linguistique) ، ويفرق سليمان ياقوت في كتابه (منهج البحث اللغوي) بين مصطلحي:

- علم النفس اللغوي (Psychological linguistics)، ويكون فيه الباحث من المشتغلين بدراسات علم النفس، ويستعين بما في علم اللغة؛ ليوجه المشكلات التي تتقاطع مع الدرس اللغوي.

- علم اللغة النفسي (Psycholinguistics)، ويكون فيه الباحث من المشتغلين بالدراسات اللغوية، ويلجأ فيه اللسانيون إلى معطيات علم النفس في تجاوز العوائق التي يتعرضون لها في أبحاثهم اللغوية.

إن المصطلح الذي يبني عليه هذا العمل هو علم اللغة النفسي، وهو "العلم الذي يدرس ظواهر اللغة، ونظرياتها، وطرق اكتسابها، وإنتاجها من الناحية النفسية"، ومن أهم تعريفات بعلم اللغة النفسي:

- تعريف جاك ريتشاردز (Jack Richards) " العلم الذي يهتم بدراسة العمليات العقلية التي تتم في أثناء استعمال الإنسان للغة فهما وإنتاجاً، كما يهتم باكتساب اللغة نفسها".
- تعريف إيفلين ماركوسين (Evelyn Marcussen): "علم اللغة النفسي هو دراسة اللغة الإنسانية، وفهمها، وإنتاجها، واكتسابها".

- تعريف العصيلي " علم اللغة النفسي هو علم يهتم بدراسة سلوك الإنسان اللغوي، والعمليات النفسية العقلية المعرفية التي تحدث في أثناء اللغة، واستعمالها، والتي بها يكتسب الإنسان اللغة".

يُعزى فضل تأسيس علم اللغة النفسي إلى عالمي النفس جورج ميلر (George Miller)، وشارلز أزجود (Osgood Charles). إلا أن أنصار المدرسة السلوكية يرجعون فضل التأسيس إلى جهود العالم اللغوي الأمريكي سكنر (Skinner) (١٩٠٤ - ١٩٩٠) ونظرياته السلوكية، وما جاء به من نظريات الاشتراط الإجرائي (الفعال)، حيث يرى سكنر أنك حينما تعلم كلباً أن يتدرج، أو طفلاً أن يرقص، أو يركب دراجة، فإنك تستخدم طريقة الاشتراط الإجرائي؛ ذلك أن ما يمكن فعله غالباً في هذه الحالات هو أن تستخدم الكلب، أو الطفل؛ ليقوم بما تريده أن يقوم به ثم تكافئه بعد ذلك، إما بقطعة من العظم، وإما بقطعة من الحلوى.

بلورَ سكنر (Skinner) نظرية اللغة السلوكية في كتابه السلوك اللفظي (Verbal Behavior) - الذي وضعه سنة (١٩٤٨ م) - وقد كان هذا الكتاب إرهاباً لنشأة علم

اللغة النفسي؛ حيث درس سكينر (Skinner) فيه سلوك الإنسان الذي يمكن ملاحظته، ومراقبته، ونظر إلى الكلام بعدّه سلوكا متعلما، بل كل السلوكيات المتعلمة عنده تقوم على أساس مبادئ المتعلم، أو الاشتراط الإجرائي، والتعلم عند سكينر (Skinner) هو القوة الإجرائية.

إلا أن بعض الدراسات اللغوية تُرجع فضل تأسيس هذا الفرع من علم اللغة إلى العالم اللغوي أفرام نعموم تشومسكي (Avram Noam Chomsky) الذي عنى به عناية كبيرة، فاتضحت معالمه على يديه، يقول ليونز (Lyons): "إن لنشومسكي يرجع الفضل أولا وأخيرا في نشأة علم اللغة النفسي".

بدأت معالم علم اللغة النفسي (Psycholinguistics) بالظهور ناضجة في الولايات المتحدة الأمريكية، فظهر عام (١٩٣٠) عدد من مجلة علم النفس الأمريكي، حيث خُصِّصَ جُلُّ العدد لدراسة المشكلات المختلفة في علم اللغة النفسي، ثم شاعت دراسته، وانتشرت بين اللغويين المهتمين بمجالات علم النفس، وأبحاثه، والذين عنوا بظاهرة الكلام الإنساني، وما له من صلات نفسية، وعقلية داخل الكيان البشري.

بدأ الاهتمام به بشكل كبير - في الولايات المتحدة الأمريكية - في الخمسينيات من القرن الماضي؛ عندما أفصح تشومسكي (Chomsky) عن آرائه النقدية حول طبيعة اللغة، ووظيفتها، وأساليب اكتسابها، ومنهج دراستها، وتحليلها في كتابه المشهور (الأبنية النحوية)، لذا من الصعوبة الخوض في مجال علم اللغة النفسي من غير رجوع إلى بعض مؤلفات تشومسكي (Chomsky)، فقد أضفت أعماله، ودراساته - في إطار نظرية اللغة العامة - أهمية ملحوظة على عملية اكتساب اللغة (Language Acquisition)، يقول رويشل: "أنه ينبغي الإحاطة بهذا الاكتساب، قبل أن نستبين اللغة نفسها التي يكتسبها الطفل؛ أي: قبل أن نقوم بإعداد النحو التام لقواعد هذه اللغة".

لقد حظيت دراسة اللغة بعناية الدرس اللغوي القديم والحديث، فاللغة في منظور علماء اللغة ظاهرة إنسانية تتطور في سياقات تاريخية، واجتماعية، وثقافية، فاللغة سلوك تحكمه قوانين تلازم نظامها الذاتي، وهي نظام ديناميكي معقد من الرموز المتفق عليها بين مستخدمي هذه اللغة، تستخدم بأشكال عدة في التفكير، والتواصل؛ لأن جوهر اللغة التواصل. يعود بنا إن هذا القول إلى حد اللغة عند ابن جني (ت ٣٩٣ هـ) الذي حدّها في كتابه (الخصائص) " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، وقال ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ): هي " كل لفظ وضع لمعنى".

يقول حجازي معلقا على قول ابن جني: "هذا تعرف دقيق، يذكر كثيرا من الجوانب المميزة للغة، أكد ابن جني أولا طبيعة اللغة الصوتية، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية، ونقل الفكر، وذكر أيضا أنها تستخدم في مجتمع، فكل قوم لغتهم".

أما علماء النفس فيرون أن اللغة هي الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صورة، أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها، بحيث يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا، أو أذهان غيرنا، بواسطة تأليف كلمات، ووضعها في ترتيب خاص؛ واللغة لا توجد إلا بمقتضى نوع من التعاقد يجري بين أعضاء المجموعة البشرية الواحدة على رأي دي سوسير (Saussure .De).

إن اللغة مجموعة أصوات لها مدلولات معينة، تكمن قيمة كل رمز في الاتفاق عليه بين الأطراف التي تتعامل به، ويتواصل بها كل من المرسل والمتلقي، ويتحقق هذا التواصل اللغوي بأن يتسالم المرسل والمتلقي على دلالة معينة للعلامة اللغوية، وهذا لا يعني أنه لا بد من أن يقوموا بعقد جلسة بينهما للتوافق والاصطلاح، بل إن المرسل قادر على إيصال الدلالة المطلوبة إلى متلقيه عن طريق وضع العنصر اللغوي في سياق يكشف عن حقيقته ومدلوله؛ فيسهل الفهم على المتلقي عن طريق قرينة السياق، ويرى كارل بوننتج "أن شركاء الاتصال يستطيعون أن يرجعوا إلى مخزون مشترك من وسائل الاتصال ويمكنهم بواسطتها أن يتناقضوا الأخبار".

يجري هذا التسالم بين أطراف عملية الاتصال بواسطة عمليات عقلية معقدة، ومتداخلة، منها: الوعي، والإدراك، والتذكر، والفهم، والمعرفة، وغيرها من العمليات العقلية التي يعني بها علم اللغة النفسي (Psycholinguistics) الذي يتناول مجالات اللغة المختلفة، ومن أهم مجالات هذا العلم، وموضوعاته في الآتي:

- فهم اللغة، سواء أمثولة كانت أم مكتوبة.
- معالجة اللغة في الدماغ، واستخدام اللغة، واستقبال الكلام، وإرساله، وتخزينه .
- تفسير آلية استبطان المفردات اللغوية واستظهارها ما بين الجهاز النطقي (الصوتي) ومناطق الدماغ.
- اكتساب اللغة؛ سواء ألعته الأم كانت أم لغة ثانية.
- تفسير عملية اكتساب اللغة عند الإنسان منذ طفولته (اللغة الأم)، وتفسير اكتساب اللغات عند تجاوز مرحلة الطفولة، وبيان الفرق بينهما من ناحية نفسية وحيوية.
- دراسة الثنائية اللغوية، أو التعددية اللغوية، وما يتعلق بهما من مسائل.
- علاج المشكلات اللغوية، واضطراباتها؛ كعيوب النطق الخلقية، أو العيوب اللغوية التي تحدث نتيجة إصابة عضو من أعضاء النطق، أو السمع، أو البصر، أو ما يرتبط بها من أعصاب، أو أجهزة في مراكز اللغة في الدماغ.
- دراسة لغة الإشارة عند الصم (الاستعمال، والاكتساب، والتفعيد)، وما يتعلق بها من قضايا لغوية، ونفسية، واجتماعية.

يعتمد علم اللغة النفسي (Psycholinguistics) معطيات الباحث اللغوية النفسية، ويهتم بدراسة العمليات العقلية المتصلة بإنتاج الرسالة، والقواعد العامة التي تحكم سلوك

الإنسان عموماً؛ لأن " موضوع علم اللغة النفسي هو اللغة نفسها؛ أي: دراسة اللغة، والبحث فيها، وصفاء، وتحليلاً، واكتساباً، وتعلماً، وتعليماً"، لذا كان علم اللغة النفسي واحداً من أهم فروع علم اللغة التطبيقي (Applied Linguistics)، فهو يهدف إلى فهم عملية اكتساب اللغة، واكتساب المعرفة باللغة، وفهم ملكة الإنسان التي تمكنه من إنتاج الكلام، فأولى علم اللغة النفسي اهتمامهم بالظواهر اللسانية، فهو يقوم على معطيات علمين، هما:

- علم اللغة.

- علم النفس.

يُغنى علم اللغة (Linguistics) بالعبارات المنطوقة التي تكون مجموعة أصوات، يرتبط بها تصور ذهني لغوي عند كل من السامع والمتكلم، فهو يتناول نوعاً واحداً من أنواع السلوك، وهو اللغة التي يتكلم بها الإنسان، فمهمته تنصب على اللغة التي يريد المتكلم أن ينقلها إلى السامع، فهو يهتم بالنظام اللغوي لذاته وفي حد ذاته على رأي سوسير (Saussure) الذي أكد أن موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها، فهي تتناول بنية النظم اللغوية بما لا يتعلق بالطريقة التي تكتسب بها اللغة، أو يحتفظ بها في المخ، أو تستخدم في وظائفها المتنوعة، ومما لا يتعلق بالاعتماد المتبادل بين اللغة والثقافة، وبما لا يتعلق بالميكانيكية الفسيولوجية، والسيكولوجية التي يشتمل عليها السلوك اللغوي.

أما علم النفس فيعالج أمراض اللغة، واضطراب النطق، وعيوب الكلام، ويركز على التعرف بتركيب الذاكرة من الناحية اللغوية، وطبيعة التذكر، وعملية اختزان الألفاظ، والمفردات في الذاكرة، وهو ما يطلق عليه الصورة الذهنية التي حظيت بنيتها وقضاياها باهتمام بحثي كبير في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، حيث تساعد الصورة الذهنية (المعجم الذهني) على احتفاظ بالمعلومات المكتسبة، وإبقاء هذه المعلومات محفوظة في الذاكرة، باستخدام مجموعة من الطرائق كالربط بين جوانب الكلمة الفونولوجية، وشكلها البصري، أو الربط بين معنى الكلمة، وكلمات أخرى، مما يؤدي إلى تكوين الصورة الحسية في الذهن البشري، فهي تعمل على ترتيب المعلومات ذهنياً، وتحويل المعلومات صورةً حسية في الذهن؛ مما يساعد إبقاء المعلومة محفوظة، وسهولة استدعائها.

تشير بعض الدراسات إلى ضعف أداء الطلبة في المواقف التعليمية، أو بعد أداء الامتحان، وقد يكون هذا الطالب يقضي وقتاً طويلاً في عملية المذاكرة، ولعل من أهم أسباب تراجع تحصيله ضعف التركيز عند حضوره المشهد التعليمي أو عند استذكار المعلومة، فقد يتعرض الطالب في الموقف التعليمي أو عند الاستذكار لجملة من مشتتات التركيز؛ فيؤدي إلى انخفاض المستوى، لذا تهتم المؤسسات التربوية بالبحث عن الوسائل التي تساعد على زيادة التركيز، وتحسين عملية الاستذكار.

ركزت دراسات علم اللغة النفسي (Psycholinguistics) على العمليات الذهنية المرتبطة باللغة، والبحث في الوسائل التي تساعد على زيادة التركيز عند تلقي المعلومة، ومحاولة الوقوف على أهم الأسباب التي تؤدي إلى تشتت الذهن، أو تعمل لتقليل التركيز، فيسعى هذا العمل إلى طرح طريقة لعلها تكون من الوسائل التي تساعد الطلبة على التخلص من اضطراب الانتباه، وتشتت الذهن وتعمل على تحسين الذاكرة، وتنشيطها، والاحتفاظ بالمعلومات أطول فترة ممكنة، وعدم تعريضها للنسيان.

المبحث الثاني: التشتت الذهني، وتحسين الذاكرة

٢.١. التعريف بالتركيز، والتشتت الذهني.

أصل كلمة التركيز من الفعل (ركز)، تقول معاجم اللغة: "رَكَزَ الرمح يركزه، بالضم، ويركزه، بالكسر، رَكْزاً: غرزَه في الأرض منتصباً، وكذا غير الرمح، والموضع مُرَكَّزٌ، كرَكَزَه تَرْكِيْزاً".

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة "رَكَزَ الشَّيْءَ: ركَّزه، ثَبَّتَه وعرَّزه، رَكَزَ ضَوْءَ المصباح إلى أسفل- رَكَزَ الأضواء على منظر معيَّن، . . .، رَكَزَ الفِكرَ أو نحوَه في الشَّيْءِ: حَصَرَه فيه، رَكَزَ انتباهه في المحاضرة - رَكَزَ فِكرَه في إيجاد حلٍّ للمشكلة".

من هذا المعنى ما جاء في قول النبي (ﷺ): ". . .، وفي الركاز الخمس"، والعرب تسمي المال الذي وجد مدفوناً تحت الأرض الركاز؛ لأن دافنه كان ركزه في الأرض كما يركز فيها الودت فيرسو فيها.

التركيز قدرة الفرد على توجيه ذهنه إلى موضوع بعينه توجيهها كاملاً، فينظر إليه من جميع زواياه، وجوانبه، ويقوم بتحليله حتى يصل إلى نتيجة. وهو يعتمد على عمل النظر والفكر معاً، لأن العين وحدها لا تعين على تحقيق التركيز، فلا بد له من التأزر البصري والذهني.

يقابل التركيز التشتت الذهني أو شرود الذهن وهو ضعف عام في التركيز، فهو أحد أشكال الفشل في إبداء الانتباه، ويحدث الشرود الذهني في حال انشغالنا بأمر ما، حيث يشير مصطلح شرود الذهن (في علم النفس) إلى عدم الانتباه إلى الظروف المحيطة أو الملابس الطارئة، وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة "تَشَتَّتَ الذَّهْنُ تَشَتُّتَ الانتباه: انشغل بموضوعاتٍ شَتَّى؛ ففقد تركيزَه في موضوع واحد"، أو هو "حالة ذهنية ووقتية، تبدو في عدم التهيؤ للملابسات الطارئة، فتبدد الفكر، ولا تُسمح بتركيزه على موضوع مُعيَّن، وتحول دون أي ردِّ فعلٍ" اعتراه الدهولُ عندما بلغه خبرُ إفلاسه".

يقرن العلماء بين القلب الميت وشرود الذهن في كونهما لا تحصل لهما الذكرى، ولا ينتفعان بالآيات، قال ابن القيم (ت ٧٥١ هـ): "الناس ثلاثة رجل قلبه ميت، الثاني: رجل له

قلب حي، لكنه مشغول ليس بحاضر، فهذا أيضا لا تحصل له الذكرى، والثالث: رجل حي القلب مستعد، تليت عليه الآيات، فأصغى بسمعه، وألقى السمع، وأحضر القلب، ولم يشغله بغير فهم ما يسمع، فهو شاهد القلب، فهذا القسم هو الذي ينتفع بالآيات".

هذا وعدّ علماء النفس الظواهر اللسانية مصدرا موثوقا بها للمعلومات في موضوعات متنوعة ذات أهمية بالغة للدراسات النفسية، فكان من أولى اهتماماته دراسة ما يربط الجهاز العصبي والجهاز النطقي، حيث يعمل على كيفية تحويل المتحدث الاستجابة رموزا لغوية، فيفرز عن هذه العملية العقلية إصدار الجهاز الصوتي للغة، فيترجم المتلقي هذه الرموز في ذهنه، ويحولها معنى مرادا أو مقصودا، فتنشأ هنا عملية عقلية أخرى، يقول كعواش: "إن علم اللغة النفسي جعل من الظاهرة النفسية بكل أبعادها درسا له، يتناول اللغة بوصفها ظاهرة نفسية لها صلات مرتبطة مع تلك العوالم الداخلية للنفس البشرية".

يركز علم النفس على أساليب استدعاء المخزون اللغوي من الذاكرة، والبحث في طرق اكتساب الإنسان المعارف، وطرائق تخزين هذه المعارف في الذاكرة التي تعد عملية معقدة متداخلة لأنماط من مراحل ذهنية متقدمة، ويتفق علماء الجهاز العصبي أن الدماغ الإنساني واحد من أعقد الأشياء، وأن من العمليات المعقدة التي يقوم بها العقل الإنساني اكتسابه المعلومات، وتخزينها في الذاكرة، واستدعاءها، والتعاطي معها؛ إذ هي عمليات متداخلة معقدة في تفاصيلها، وخطواتها، ويقسم علماء التربية العقل البشري (تقسима توضيحيا، وليس عضويا فسيولوجيا) في ضوء العملية الذهنية التي يقوم بها إلى:

أولا: العقل الواعي الذي يدرك البيئة المحيطة، والأشياء، والمعلومات، ويخزن هذه الأشياء، ثم يربط بين المعلومات على نحو مفيد؛ لاتخاذ القرار بالفعل أو عدمه. ثانيا: العقل الباطني اللاوعي الذي يتحكم في وظائف الجسم التلقائية (اللاإرادية) كضربات القلب، والتنفس، ويقوم على الوظائف التي تعمل في وقت غياب الوعي بنوم، أو إغماء.

لعل من أهم وظائف العقل الباطني تخزين كل ما يحدث للفرد، ويعرفه في صورة (ذاكرة) لكونه جزءا من هذه المقدرة على التخزين؛ باستطاعة العقل الباطن دفع أفعال الفرد، وأفكاره بصورة تلقائية، أو مبرمجة في أنماط من الفعل تسمى: (العادات الفردية)، وهي تدفع الإنسان لممارسة ما اعتاد عليه (العادات)؛ لأن العقل الباطن يجمع كل ما يأتيه من المعلومات عن طريق (العقل الواعي)، ولا يميز بين ما ينبغي رفضه، أو لا ينبغي.

ثالثا: العقل اللاوعي الابتكاري الذي تعد وظائفه من أهم مراحل العملية الفكرية، وهي: - الحفاظ على العقل من الجنون؛ حيث إنه يشعر بحالات الضغط، والتوتر، والاضطراب العاطفي التي قد تسبب الإزعاج، فيقوم بالتخفيف من أثارها على الصحة العقلية بتحويل هذه الحالات أفكارا ذات مغزى.

- حل المعضلات بطرق مبتكرة سريعة.

- إيجاد الدوافع القوية والمستمرة لتنفيذ أمرها.
 - ابتكار الأساليب التي تعين على تحقيق الهدف.
 تسعى البحوث التربوية إلى تنشيط عمل الذاكرة، والاحتفاظ بالمعلومات أطول فترة ممكنة، وسهولة استدعاء تلك المعلومات، وتجنب نسيانها، حيث تمر آلية التذكر بالمراحل الآتية:

١- استقبال المعلومة المراد تخزينها في أي من أقسام الذاكرة، ويجب أن تتعود على التركيز عند استقبالك المعلومات؛ لأن أي تشتيت يقلل عمل الذاكرة، ويضعف فرص استدعاء المعلومة.

٢- حفظ المعلومة في الذاكرة، بترميز تلك المعلومة؛ بإعطائها رمزا معيناً تستدعي من خلاله عند الحاجة إليها.

تعد هذه المرحلة الأخطر والأهم؛ فكلما كان ترميزك للمعلومة أدق استطعت أن تخزن المعلومة لمدة أطول، أي نقل المعلومة من الذاكرة المؤقتة إلى الذاكرة طويلة الأمد، ويكون استرجعها بطريقة أسرع، حيث يعمل الذهن على تخزين المعلومات في خلايا الذاكرة، وثمة نوعان للذاكرة هما:

١- الذاكرة الدورية التي تعتمد على الترداد والتكرار، وهي مفيدة في حفظ النصوص المختلفة.

٢- الذاكرة المنطقية التي تعتمد على الترتيب والربط المنطقيين، ويجب أن تفعل دور هذه الذاكرة بقدر استطاعتك.

إن تفعيل الذاكرة المنطقية مهارة يكتسبها الإنسان، إلا أن هذه المعلومات - وإن ثبتت - تبقى مهددة بالنسيان، ولعل من أهم الأسباب التي تؤدي إلى النسيان، الآتي:

١- ضعف انطباع المعلومة (الصورة الذهنية) في الذاكرة لضعف التركيز، والتشتت الذهني.

٢- عدم تثبيت المعلومة بعد تخزينها إلا بعد وقت طويل.

٣- تداخل المعلومات بعضها ببعض.

٤- عدم طرد المعلومات غير السارة (الكبح في علم النفس).

٥- الانتباه إلى الحقائق دون الانتباه إلى التفاصيل الداعمة.

٦- عدم الاعتماد على حفظ المعلومة في صورة مشاهدة مرئية.

٢.٢ من أسباب التشتت الذهني.

تختلف أسباب انخفاض التركيز عند الأفراد، فمثلاً عدم فهم مقروء، أو فهم مسموع ليس بالضرورة أن يكون الكلام المسطور عسيراً، أو يكون السموع صعباً، فقد يرجع - أحياناً - إلى الحالة الصحية، أو الإرهاق، أو ملل الذهن، وهذه الأسباب تولد شرود الذهن الذي ينشأ من مسببات داخلية وخارجية، فمن أمثلة الأسباب الداخلية المشاكل الصحية التي يتعرض لها

الشخص في مراحل حياته إلى تقليل التركيز، وإلى زيادة شروده الذهني، ومن أمثلة الحالة الصحية نقص في بعض الفيتامينات، والعناصر المعدنية التي تؤثر في الوظائف العقلية، والماغية.

أما العوامل الخارجية فهي كثيرة، منها ما يتصب ببيئة العمل، والمحيط الذي يشغل الفكر ويؤدي لعدم الارتياح كالإزعاج، أو شدة الضوضاء، أو عدم ترتيب المكان، أو ضيقه، أو شدة الحر، أو برودة المكان، أو وجود روائح كريهة فيه، أو الشعور بالجوع، أو الظمأ، أو عدم الارتياح لبعض الزملاء، أو عدم تناسب طريقة عرض المادة.

٢.٣. من وسائل تحسين تركيز الذهن.

إن بناء القدرة على التركيز الذهني والعقلي يحتاج إلى بعض التدريب؛ لأنها مهارة مكتسبة بحيث يستطيع الفرد بعد ذلك تركيز قواه الذهنية، وحصر تفكيره العقلي في أي وقت أراد، وفي أي موضوع أيضاً، حتى قبل: إن التركيز في الأداء هو أول مقومات النجاح في أي مهمة، ولعل من يقف على الهدى النبوي يلمس أنه () في تربيته كان يدعو إلى الابتعاد عن كل ما يضعف التركيز في أداء المهام، ويسبب شرود الذهن، خاصة وهو يرغب في الصلاة؛ لما تحتاج إليه من خشوع وتركيز، والأحاديث النبوية كثيرة، منها للتمثيل:

- روى ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله () كان يأمر مناديه في الليلة المطيرة، والليلة الباردة ذات ريح: **أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ** .

- روت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله () قال: **" لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ، وَلَا هُوَ يُدَافِعُ الْأَخْبَثِينَ"** .

- روى عبد الله بن الأرقم أنه () قال: **" إذا وجد أحدكم الغائط، فليبدأ به قبل الصلاة "** .
إن حضور الطعام بين يدي الصلاة، وكذلك مدافعة الأخبثين كلها تشغل عن الخشوع، وهذا يؤكد أن تركيز الاهتمام في أداء المهام هو مفتاح النجاح، فليس النجاح أكثر من تركيز الذهن، ولعل من أهم الأفكار التي تساعد على التركيز، واستبعاد الشرود الذهني، وبناء القدرة الذاتية على التركيز وهي:

- ١- حاول استبعاد كل ما يشتت فكري، ويشغل ذهنك من الواقع المادي المحيط بك.
- ٢- التغذية الصحية، وأخذ القسط الكافي من النوم، والراحة.
- ٣- عود نفسك على أن تعيش لحظتك، وأن تحصر نفسك فيما أنت فيه.
- ٤- إذا شعرت بالإجهاد فاقطع عملك، وتوقف بعض الوقت، وخذ لحظات من الاسترخاء في مكان جيد التهوية، وحذا لو استلقيت على ظهرك، وأغمضت عينيك، وأوقفت تفكيرك، وأخذت نفساً عميقاً مرات عدة خاصة تمارين التنفس التدريجي، ثم عد إلى العمل بعد ذلك.
- ٥- إذا شعرت بالخمول فجدد التهوية في موقعك، وتحرك قليلاً من مكانك، ومارس بعض التمارين الرياضية الخفيفة لبضع دقائق.

٦- أعط نفسك قدرا كافيا من الراحة قبل بدء التفكير وممارسة العمل.
٧- لا تبدأ التفكير في المسائل المهمة بعد تناول الطعام مباشرة، ولا عند الجوع الشديد، والظما المفرط.

٨- بادر بعلاج ما تعاني منه من مشكلات صحية، وإذا كنت تعاني من شيء من الضغط فلا تبالغ في أمره، ولا تعطه من تفكيرك أكبر من حجمه.

٩- مارس التمارين التي تقوي التركيز الذهني، كخرائط المفاهيم والخرائط الذهنية، فهي من أهم الأساليب العلمية التي تمكنك من الاستفادة من الطاقة الكامنة في عقلك الباطن من خلال رسم أفكارك، ومشاريعك بطريقة سهلة تجعل العقل يتذكر المعلومات التفصيلية بشكل جيد، ويجعل استرجاعها أمرا في غاية السهولة.

١٠- اعتمد القراءة الجهرية؛ فهي تساعد القارئ على جمع قلبه على المعاني، وتمنع شرود الذهن، قال أبو زكريا النووي (ت ٦٧٦ هـ) عن الحكمة من مشروعية الجهر في تلاوة القرآن: " أنه يتعدى نفعه إلى غيره، ويوقظ القلب، ويجمع همه إلى الفكر، ويصرف سمعه إليه".

أما إذا كنت معلما فعليك أن تبحث عن الوسائل الجاذبة انتباه الطلبة، ومحاولة الاستعانة بالتقنية الحديثة التي تقدم المادة العلمية إلى الطلبة شائقة ممتعة، والإفادة من الوسائط المتعددة في التعليم، لأن المعلم هو الذي يستخدم الأسلوب المناسب في نقل المعلومات والمعارف إلى أذهان طلبته، وهو الذي يختار الطريقة المناسبة والملائمة في تعليم طلبته، ويؤكد التربويون المشتغلون بطرائق التدريس أن " المعلم الناجح هو في حقيقته طريقة ناجحة توصل الدرس إلى الطلبة بأيسر السبل".

لعل جهد المعلم يصبح أكبر في تعليم علم النحو الذي بات الطلبة يشكون من تداخل مفرداته، وصعوبة الإلمام بمسائله، فالنحو العربي - في أصله - علم مكتمل يسير على منهج علمي محدد، ووضِع لضبط قوانين العربية، وحفظ النص القرآني من اللحن الذي تسرب إلى اللسان، إلا أنه جاوز هذا الأصل، فغدا علما صعبا لتشعب مسائله، وتعدد آرائه، فصار يعاني من بعض المشاكل، وبرزت على سطح تعلمه صعوبات جمة، وقد أشار إلى هذا الأمر ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) وهو يشير إلى بعض الأسباب التي أدت بالنحو العربي للوصول إلى عدم الفاعلية، والتأثير الكبير في تحصيل ملكة إتقان العربية، وعلى مظاهر ذلك في عصره، فملكة اللسان العربي أصبحت شيئا غير صناعة العربية.

إن تباين طرائق تدريس علم النحو من أهم أسباب التي جعلت بعض الطلبة يواجهون بعض الصعوبات في تعلمه، وإتقانه؛ " بسبب افتقار تعليم قواعد اللغة إلى الأساس والطرائق التربوية الحديثة، وغياب التصور العلمي الدقيق لأهداف تعليم اللغة العربية" حيث ركزت طريقة التدريس أساسا على حفظ قواعد الإعراب، واستظهارها غيبيا، دون الانتباه إلى المعنى الناشئ من الإعراب، وربط القواعد النحوية بإفادتها في مجال المعنى، وبيان أثر

الإعراب في تغير المعاني المتضمنة في التراكيب؛ فوجد الدارس صعوبة في تحديد موقع الكلمة من الإعراب، وضبط الحركات، مع حفظه القاعدة، لذا يصرف المعلم معظم وقته في الحديث عن اللغة بدل الحديث بها، فلا ينبغي أن ننكر أن طريقة تدريس النحو في مدارسنا - وفي جامعاتنا - غير صالحة في نقل ما وضعه النحاة إلى الناشئة والدارسين، فالعيب - في الحق - ليس في النحو العربي، ولكنه يكمن فينا نحن لا جدال؛ لأن " ثمة علاقة بين التيسير النحوي وطرائق تدريس النحو، وقد تتداخل أحياناً حتى يصعب فرز بعضها عن بعض؛ لأن هدفهما واحد هو تيسير درس النحو للتلاميذ، لكن الأول يتناول المادة النحوية نفسها، ويتناول الثاني طريقة تدريس هذه المادة، وأسلوب عرضها، لذلك اتخذها أصحاب التيسير وسيلة من وسائل التيسير النحوي".

ما زال المعلم في كثير من مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية هو المتكلم، والطالب - غالباً - الصامت، وهذا راجع إلى الاعتماد على أساليب التدريس التقليدية التي لا تتوافق مع الحياة العصرية، والانفجار المعرفي، وتفكير الطالب والمعلم في عصر التقنية والتطور؛ مما أدى إلى نفور الدارسين، وشرود أذهانهم، وعدم تناسب الطرائق التقليدية مع طبيعة الجيل الحديث الذي يعيش مع التقنية، ويتعامل مع آخر مستجداتها، فهي جزء من واقعه المعيش.

أشارت الدراسات والبحوث التي أجريت في مجال التعليم إلى تفوق المتعلمين الذين تلقوا تعليماً عن طريق التقنية والحاسوب مقارنة بالطريقة التقليدية المتبعة في التعليم، وهذا يستدعي الانتقال السريع إلى توظيف التقنية الحديثة، والتوجه إلى تطبيق منهجية تعليمية حديثة تساند طرق التعليم التقليدية كالتعليم بالمرسح التعليمي؛ لما له من قدرة على تحسين العملية التعليمية، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، فهي وسيلة ناجعة للتخلص من التكرار، والرتابة، وهي أداة فاعلة لتثقيف الدارسين إلى المعلومة، وتثبيتها في أذهانهم وتلبية حاجاتهم، وأنماط تعلمهم الذهني حيث أثبتت الدراسات التربوية أن الإنسان يستطيع تذكر (٢٠%) مما يسمعه، ويتذكر (٤٠%) مما يسمعه ويراه، أما إذا سمع ورأى وعمل فإن هذه النسبة ترتفع إلى حوالي (٧٠%) بينما تزداد هذه النسبة هي حالة تفاعل الإنسان مع ما يتعلم. وتشير نتائج البحوث إلى أن (٩٨%) من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستي البصر والسمع، وأن استيعاب الفرد المعلومات يزداد بنسبة (٣٥%) عند استخدام الصورة والصوت، وأن مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة (٥٥%).

المبحث الثالث: المسرح التعليمي في تدريس قواعد اللغة.

٣.١. التعريف بالمسرح التعليمي.

ذهب أبو محمد الحريري (ت ٥١٦ هـ) إلى أن أصل كلمة المسرح هو المرسح، ذكر في تعليقه على خلط المتكلمين بين الحرج والحرش، قوله: "ومثله في الوهم تسميتهم المكان الذي يدور فيه الرقص، والغناء، والتمثيل: مسرحاً، والصواب أن يقال له: المرسح، والجمع مراسح؛ لأن المسرح هو المكان الذي تقصده السارحة، أي المأشبية".

إلا أنه اشتهرت التسمية بالمسرح بسبب ظاهرة القلب اللغوية، وهي ظاهرة شائعة في اللغة، حيث ترد الكلمة ومقلوبها في فصيح العربية، جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة "مَرَسِح مفرد: جمع مَراسِخُ؛ مسرح؛ مكان مُعَدُّ لكي تُمثَّل فيه الرّوايات التَّمثيلية"، وجاء في محيط المحيط "مَرَسِح، ويجمع على مَراسِح: مَسْرَح، مكان تمثّل عليه المسرحية ويرقص عليه"، قال أحمد رضا: "المسرح المرعى؛ واستعير للملعب عند المتأخرين، وربما قيل فيه المسرح، على القلب".

يعد المسرح فنا عالميا عرفته الحضارات كافة، وهو شكل من أشكال الأدب والفن بترجمة الممثلون في نص مكتوب إلى عرض تمثيلي على خشبة المسرح، أما في الدراسات التربوية فقد ركزت على توظيف المسرح في عرض المادة التعليمية، وهو ما يعرف بالمسرح التعليمي، أو التمثيل التعليمي، واشتغل به المهتمون بطرائق التدريس؛ لأنه نشاط لغوي محبب، ويعد من أبرز الأنشطة التربوية التي يرغب فيها الصغار، ويهواها الكبار، وقرروا أن "استخدامه وسيلة في المجال التعليمي يؤدي إلى نتائج إيجابية بالغة الأهمية يلمسها كل من يمارس هذا النشاط مشرفا، أو معلما، لأنه أداة ناجحة لاكتشاف مضامين المناهج المدرسية، والتعرف بطريقة أكثر فعالية".

ووردت في التعريف بالمسرح التعليمي مجموعة من الأقوال، منها الآتي:

- تعريف إبراهيم (١٩٧٥): التمثيل نوع من النشاط المدرسي في المجال اللغوي، يقوم به التلاميذ، ويستخدمون فيه اللغة موجها ناجحا في المواقف الحيوية الطبيعية التي تتطلب الحديث، والاستمتاع، والقراءة، والكتابة.

- تعريف أحمد حسن اللواح (٢٠٠٥): مسرح تربوي تعليمي يتم في البيئة المدرسية سواء كان مادة دراسية تخضع لعملية التدريس، وهذا يتم بالفصل الدراسي، أو كان نشاطا يتحرر من طابع الدرس النظامي، ويشمل كل الأنشطة التي تحددها المدرسة، ومجاله المؤسسة التربوية أيا كان شكلها.

- تعريف راتب عاشور، ومحمد الحوامدة (٢٠٠٧): المسرح التعليمي هو تقديم الدروس في مسرحية يمثلها الطلبة داخل غرفة الصف.

٣.٢. أهمية توظيف المسرح التعليمي في التدريس.

يُعد المسرح التعليمي أو النشاط التمثيلي من أفضل طرائق التدريس؛ حيث يعتمد على تمثيل الطفل الذي يتقصص دورا معيناً في موقف من أجل تحقيق هدف تعليمي محدد، وهذا يساعد على ضبط اللسان، وتقويم النطق، فهو أيضا طريقة تعليمية ناجحة في تدريس اللغة، ومقياسا دقيقا لمستوى التلاميذ؛ لأن من أهداف المسرح التعليمي تنمية مهارات التواصل الشفوي، وتنمية قدرات الطلبة على التعبير بالكلام، والحركة، والإشارات، والإيماءات، ونقل الأفكار، والجرأة الأدبية وحسن الاستماع.

لعل من أهم ثمرات المسرح التعليمي أنه يقدم المادة العلمية في صورة مرئية مشاهدة أمام المتلقي، فيجعل المعلومة مجسدة، ويوصل المادة العلمية والخبرات إلى الذهن عبر التعرض لها، حيث يكون التعلم بالتعرض لسماع المادة، والتوسع في قراءة النصوص، وعيش المشهد التعليمي؛ مما يجعل المعلومة تبقى في ذاكرة العين والذهن عمرا أطول؛ لأنها تخاطب أكثر من حاسة، وتحفز الطلبة على التفاعل بشكل أكبر مع المادة التعليمية، فضلا عن تحفيزها العمل الجماعي، وتمتاز بخصائص جعلتها تتناسب مع طبيعة التعلم؛ لتكون أكثر فاعلية.

تتمثل أهمية المسرح التعليمي بتحويل المادة الجافة مادةً سهلة يمكن استيعابها بسهولة

ويسر،

حيث يجعل الجمل الميتة الخالية من التعبير جملا نابضة بالحياة بسبب التنغيم الذي تنطق به هذه الجمل، فالجملة التي يقرأها في صحيفة، تعد ميتة خالية من التعبير، ولكنه يعشها بنطقه، وينفث فيها الحياة؛ لأن الجملة الواحدة قد تحتل عند نطقها مئات من وجوه الاختلاف، التي تقابل أشد ألوان العاطفة خفاء. والفنان الدرامي الذي يقوم بدوره في المسرح، عليه أن يجد لكل جملة التعبير اللائق بها، والنغمة الحقة التي تناسبها.

إن لغة الحوار المسرحي لو فصلت عن التمثيل، وقرئت مكتوبة؛ لاحتاجت إلى حرص على فهم المقصود منها، وعناية بها. فالحركة، والإشارة، وتتابع الحوادث، ومشاهدة الشخصيات، وإدراك السياق، كل ذلك وسواه يعين على تفهم المقصود من الكلام عندما تمثل المسرحية؛ لأن عبارة مألوقة مثل (صباح الخير) قد يكون لها من المعاني عشرة، أو أكثر، فلا يتضح معناها المقصود إلا فيما يسمى الكلام الحي الذي نستطيع أن نسجل فيه نطق الكلام، والذي تتضح فيه خصائصه البارزة مثل التنغيم، والارتكاز، وهذا ما يقرره علماء اللغة أن المعنى القاموسي أو المعنى المعجمي ليس كل شيء في إدراك معنى الكلام، فثمة عناصر غير لغوية ذات دخل كبير في تحديد المعنى، بل هي جزء - أو أجزاء - من معنى الكلام، وذلك كشخصية المتكلم، وشخصية المخاطب، وما بينهما من علاقات، وما يحيط بالكلام من ملابسات، وظروف ذات صلة به، كالجو مثلا، أو الحالة السياسية.

يساعد المسرح التعليمي المتعلم على إضافة شيء من الإثارة في المشهد التعليمي، وينقل العملية التعليمية إلى الطلبة، فهم محورها، والمحرك لها، بعد أن كان التعليم التقليدي يجعل العملية التعليمية قائمة على المعلم، والطالب متلقيا للمعلومة، فيشعر كل من المعلم والمتعلم أنه عضو فعال في نقل المعلومات وتلقيها، فتفاعله بحواسه ووجدانه يجعل المادة المقدمة راسخة ومؤكدة. وعندما تتحول المادة العلمية عملا فنيا تظهر ملامح الشخصيات التي هي محور الأحداث بشكل يجعلها أكثر وضوحا، وقربا من المتلقي، وقد أسهمت ثورة المعلومات وتطور التقنية في تقريب الأحداث من واقعها، وهذا كله يعمل على زيادة الاهتمام بتطبيقات المسرح التعليمي، واستخدامه في العملية التعليمية، إذ تساعد الوسائط المتعددة على إنتاج

المادة التعليمية بنماذج مختلفة لعرض المادة العلمية، لما فيها من وسائل متعددة متكاملة مع بعضها، وكذلك التفاعل الذي يزيد من قدرة الطلبة على تلقي المادة العلمية. أضاف توظيف التقنية الحديثة في المسرح التعليمي طابعا مميزا للعملية التعليمية، فنتحول نظرنا إلى التعلم من الحفظ، والتلقين إلى ممارسة حياتية، وتجربة يتعايش معها المتعلم من خلال اكتسابه خبرات ذاتية، وقد أشار جاكوبسون (Jacobson) وبراون (Brown) إلى "أن المدرسين لديهم الفناعة التامة في أن استخدام التقنيات الحديثة يساعد المعلم في حسن الأداء، والتعبير، وإدارة العملية التعليمية، ويساعد الطالب في التعلم، وزيادة الاستيعاب، وسهولة التحصيل".

إن مشاهدة المادة العلمية مرئية يمنح المشاهد التعليمي قوة تعبيرية جاذبة تلتصق بالذهن، وتوظف قدراتهم العقلية في التفكير بشكل أفضل من الطرق العادية، لهذا وظفت العرب في تراثها الأمثال، وما ذلك إلا لأنه أسلوب بياني يعبر عن خلجات النفس، وكوامن الحس، ويبرز المعقول في صورة حسية، ويكشف عن الحقائق التي يدق فهمها، كما يعرض الغائب في معرض الحاضر، وعلة هذا "ما في المثل من تصوير الشيء، وتقريبه في الأذهان، إذ هو تشبيه، والتشبيه ينزل البعيد منزلة القريب، والمعقول منزلة المحسوس، فتعيه العقول وتقبله".

إن المعاني المعقولة لا تستقر في الأذهان إلا إذا صيغت في صورة حسية قريبة الفهم، فالأمثال تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس، فيقبله العقل، فيكون وقعها التأثيري أقوى في النفوس والعقول؛ لذا جرت عادتهم أن يسوقوها في مواطن تشبه الأحوال التي قيلت فيها، بهدف إخراج الأغمض إلى الأظهر، وتشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالشاهد، وتأنيس النفس بإخراجها من خفي إلى جلي، وإدناؤه البعيد من القريب ليفيد بيانًا. نقل أبو هذاف في رسالته مجموعة من الأقوال التي تؤكد أهمية استخدام المسرح التعليمي في التعليم، منها:

- يقول محمد ملص (١٩٩٦): تكمن أهميته في تدريب المتعلم على التعبير الحر الصادق عن أنفسهم، وتطوير ما لديه من معان خلال ارتجاله لأدواره المعبرة عن رغباته، أو أفكاره، أو مشاعره الشخصية، وكذلك تنمية الثروة اللغوية للمتعلم، وتدريب التلميذ على فن الاستماع وآدابه.

- يقول علي (١٩٩٨): يحول النشاط التمثيلي حجرة الفصل ميدانا علميا ثقافيا ترفيهيا محببا إلى النفوس، تنقل عن طريق المادة العلمية في صورة شائعة وجذابة مما يبسر عملية الاستيعاب والفهم؛ لأن الدرس المسرح له آثار إيجابية عديدة على التلاميذ ففي الوقت الذي يشاهد فيه التلميذ بعينيه، ويسمع بأذنيه فإنه يتفاعل مع الدرس المسرح بحواسه ووجدانه؛ مما يجعل المادة المقدمة مسرحيا راسخة مؤكدة.

- يقول يونس (٢٠٠٠): ينطلق النشاط التمثيلي من مبدأ أن المتعلم محور العملية التعليمية، أو أن التعلم الحقيقي يحدث عندما يقوم المتعلم بنشاط مخطط بعناية، يمكن من خلاله تنمية المفاهيم والاتجاهات، ويستند النشاط التمثيلي على جعل التعلم مشوقاً وفعالاً، وأن النشاط المدرسي هو جوهر المناهج الدراسية، وتحويل الدرس من التلقين والجمود إلى التفاعل والحيوية، والرقى بمهنة المعلم من ملقن ومعلم مادة دراسية إلى مرب وقائد ومبدع.

٣.٣. نماذج من المسرحيات التعليمية.

قدمت بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع نماذج لمسرحيات تعليمية كما فعل أبو هذاف في رسالته المعنونة ب(أثر استخدام المسرح التعليمي في تدريس بعض موضوعات النحو العربي على تحصيل طلبة الصف الثامن الأساسي)، إذ عرض في ملاحظتها خمسة نماذج لمسرحيات تعليمية لمواضع علم النحو، وهي الآتي:

رقم الصفحة	عنوان المسرحية	عنوان الدرس
١٢١	الجنة جملة	أنواع الجملة
١٢٣	الأم كلمة	أنواع الكلمة
١٢٦	عمنا الميزان الصرفي	الميزان الصرفي
١٢٩	الشقيقان	اسم الفاعل
١٣٢	الأب المهمول	اسم المفعول

حسبنا هنا عرض نموذج لمسرحية تعليمية من تأليفنا في درس (الإغراء)، فليس الغرض استعراض المسرحيات، لكن الرغبة في التمثيل، وقبل العرض لا بد أن نشير إلى بعض الاشتراطات لمن أراد أن يصمم مسرحية تعليمية، ومن أهم هذه الاشتراطات الآتي:

- الالتزام باللغة الفصحى في كتابة المسرحية.
- أن تكون لغة المسرحية ومادتها العلمية متناسبة والعمر الذي تخاطبه، فالمسرحية التي تقدم لفئة الأطفال تختلف في مفرداتها عن تلك التي تقدم لطلبة المرحلة الثانوية، أو التي تقدم لطلبة المرحلة الجامعية.

- التركيز على المادة العلمية دون التشعب في التفاصيل التي ربما تطيل المشهد المسرحي؛ لأن الهدف من المسرحية التخلص من الشرود الذهني.

مسرحية: درس الإغراء

ينفذ هذا الدرس على شكل مسرحية يصعد فيها موضوعنا إلى المسرح، ويجلس خلف الستار، ويبدأ المذيع بطرح الأسئلة عليه، ويأخذ منه الإجابة؛ حتى يكشف عن شخصيته.
- المذيع: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
- الجمهور: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

- المذيع: جميل أن ألتقي معكم، لنقضي سويعات في ساحات العلم. معي ضيف سأحاوره؛ لنكتشف شخصيته، أرجو المتابعة معي.
- المذيع: يرحب بالضيف (أهلا وسهلا بك ضيفنا العزيز) .
- الضيف: حفظك الله، أنا سعيد بوجودي بينكم.
- المذيع: هل أنت اسم أو فعل أو حرف ؟
- الضيف: أنا (اسم).
- المذيع: هل تقع مرفوعا أو منصوبا أو مجزوما؟
- الضيف: تقصد مجرورا، وليس مجزوما ؟ !
- المذيع: أحسنت، نعم أقصد (مجرورا)؛ فالجزم خاص بالأفعال.
- الضيف: أنا لا أقع إلا (يسكت الضيف قليلا)، لا أقع إلا منصوبا.
- المذيع: هل تختص بالنصب فقط؟
- الضيف: نعم، أختص بالنصب، لأنني لو رُفِعْتُ، سأخرج من دائرتي، وأدخل دائرة المبتدأ، وهذه الحالة لها شرط.
- المذيع: هل لك صور تأتي عليها.
- الضيف: لي ثلاث صور.
- المذيع: ما هي ؟
- الضيف: آتي مفردا، أي كلمة واحدة.
- المذيع: ما الحالة الثانية ؟
- الضيف: آتي مكررا، أي بتكرار الكلمة.
- المذيع: ما الحالة الثالثة ؟
- الضيف: يعطف على اسمي اسم آخر.
- المذيع: عرفتك من أنت، ولكن دعني أسأل ليطمئن قلبي.
- الضيف: تفضل.
- المذيع: هل تكثر في المقام الضيق؟
- الضيف: سري البلاغي يقوم على الحذف، وإعرابي مفعول به لفعل محذوف.
- المذيع: هل تستخدم للدلالة على الحث على أمر حميد ؟
- الضيف: نعم.
- المذيع: يتجه إلى الجمهور، هل عرفتموه، أنا عرفته، إنه أسلوب الإغراء.
- الضيف: نعم أنا الإغراء، وأخي يسمى التحذير.
- المذيع: نعم. تستخدم للحث على أمر حميد، وأخوك يستخدم للتحذير من أمر مكروه.
- المذيع: الشكر لكم، وشكرنا موصول لضيفنا (الإغراء).

- الضيف (الإغراء): أنا سعيد لحضوري معكم، ولرؤية هذه الوجوه الطيبة المملوءة بالعلم والنشاط. أعرّفكم بنفسي في صورة مختصرة.
- أنا نمط تعبيرى يراد بي حث المخاطب على أمر حميد ليفعله، ولي ثلاث صور.
- الصورة الأولى: المفرد، نحو: الصبر، تقدير الكلام: ألزم الصبر.
- الصورة الثانية: المكرر، نحو: الصبر الصبر.
- المذيع: الكلمة الثانية تعرب توكيدا لفظيا.
- الضيف (الإغراء) : نعم، والحالة الثالثة وهي العطف، نقول: الصبر والصلاة، والتقدير: ألزم الصبر، وألزم الصلاة.
- المذيع: شكرا لكم جميعا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الخاتمة

تشير الدراسات العلمية المهمة بالقدرات العقلية أن كثيرا من الأطفال والمراهقين يعانون من التشتت الذهني، فتننتشر بينهم اضطرابات الانتباه، وعدم القدرة على التركيز الذهني، ويرجع المختصون أسباب حدوثها إلى عوامل مختلفة (داخلية وخارجية)، ويعد طريقة تقديم المادة العلمية من أهم الأسباب التي تجذب انتباه الطالب، أو تسبب شروده الذهني، وتؤكد الدراسات ارتفاع حالات الطلبة الذي يعانون من اضطراب الانتباه، وقد ألزم هذا المؤسسات التربوية مراجعة المناهج الدراسية وأساليب تقديم المعلومات، وتوظيف التقنية الحديثة في تطوير نظمها التعليمية.

تعد التقنية الحديثة يد المعلم اليمنى المسهلة عملية التدريس، إذ يوظفها المعلم بما يتناسب وطلبيته، بما يمكنه من الوصول إلى درجة عالية من التحكم والكفاءة، ويأتي المسرح التعليمي وسيلة ناجحة في تقديم المادة العلمية بصورة أفضل، فهو ينقل العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم، ويجعله محور العملية التعليمية بما يجعل المتعلم فعالا وإيجابيا؛ باستثارة عدد أكبر من الحواس البشرية، ويجعل التعلم مشوقا وفعالاً، وينقل الدرس من التلقين والجمود إلى التفاعل والحيوية، والرقي بمهنة المعلم من ملقن ومعلم مادة دراسية إلى مرب، وقائد، ومبدع، وموجه.

المراجع

- ألان كمهي، وهيو كاتس: اللغة وصعوبات القراءة. ترجمة موسى محمد عمایرة. عمّان: دار الفكر. ط ١. ٢٠١٥.
- إبراهيم عبد العليم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية. القاهرة: دار المعارف. ط ٦. ١٩٧٥.
- ابن أبي شيببة (عبد الله بن محمد بن إبراهيم): الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. تحقيق كمال يوسف الحوت. الرياض: مكتبة الرشد. ط ١. ١٩٨٩.
- ابن القيم الجوزية (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر): مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي. بيروت: دار الكتاب العربي. ط ٣. ١٩٩٦.
- ابن جني (عثمان بن جني): الخصائص. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١. ٢٠٠١.
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد): مقدمة ابن خلدون. تحقيق خليل شحادة. بيروت: دار الفكر، ط ٢. ١٩٨٨.
- ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب. تحقيق ياسر أبو شادي، ومجدي السيد. القاهرة: المكتبة التوفيقية. د. ط. د. ت.
- أبو يعلى (أحمد بن علي بن المثنى): مسند أبي يعلى. تحقيق حسين سليم أسد. دمشق: دار المأمون للتراث. ط ١. ١٩٨٤.
- أحمد بن حنبل (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل): مسند أحمد بن حنبل. تحقيق السيد أبو المعاطي النوري. بيروت: عالم الكتب. ط ١. ١٩٩٨.
- أحمد حامد منصور، وعبد الحلیم فتح الباب: تكن ولوجيا التعليم ومنظومة الوسائط المتعددة. ديسمبر ١٩٩١.
- أحمد حسن اللواح: فعالية برنامج مقترح باستخدام المسرح التعليمي لتنمية مهارات التواصل الشفوي لدى طلاب الصف السابع الأساسي في ضوء مدخل التواصل اللغوي. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة عين شمس. ٢٠٠٥.
- أحمد رضا: معجم متن اللغة. بيروت: دار مكتبة الحياة. ط ١. ١٩٥٩.
- أحمد شامية: خصائص العربية والإعجاز القرآني (في نظرية عبد القاهر الجرجاني اللغوية). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. ط ١. ١٩٩٥.
- أحمد مختار عبد الحميد عمر: علم الدلالة. القاهرة: عالم الكتاب. ط ٥. ١٩٨٨.
- أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب. ط ١. ٢٠٠٨.
- الأزهرى (أبو منصور محمد بن أحمد): الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي. تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني. القاهرة: دار الطلائع. د. ط. د. ت.

- البخاري (محمد بن إسماعيل بن إبراهيم): صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسننه، وأيامه). تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. بيروت: دار طوق النجاة. ط ١. ٢٠٠١.
- الحريري (القاسم بن علي بن محمد بن عثمان): درة الغواص في أوهام الخواص. تحقيق عرفات مطرجي. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية. ط ١. ١٩٩٨.
- الزبيدي (محمد بن محمد بن عبد الرزاق): تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق عبد الستار أحمد فراج، وآخرين. الكويت: مطبعة حكومة الكويت. ط ١. ١٩٨٦.
- السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر): الإتيان في علوم القرآن. حققه وعلق عليه وعمل فهارسه عصام فارس الحرساني. خرّج أحاديثه محمد أبو صعيديك. بيروت: دار الجيل. ط ١. ١٩٩٨.
- الشافعي (محمد بن إدريس): المسند. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١. ١٩٨٠.
- القطان (مناع بن خليل): مباحث في علوم القرآن. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. ط ٣. ٢٠٠٠.
- النسائي (أحمد بن شعيب بن علي): السنن الكبرى. حققه وخرّج أحاديثه حسن عبد المنعم شليبي. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط ١. ٢٠٠١.
- النووي (محيي الدين يحيى بن شرف): التبيين في آداب حملة القرآن. حققه وعلق عليه محمد الحجار. بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع. ط ٣. ١٩٩٤.
- بطرس البستاني (بطرس بن بولس بن عبد الله): محيط المحيط. بيروت: مكتبة لبنان. د. ط ١. ١٩٨٧.
- جاسم علي جاسم: علم اللغة النفسي في التراث العربي. مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. العدد ١٥٤.
- جمعة سيد يوسف: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي. الكويت: سلسلة أعلام المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ١٩٩٠.
- جلال شمس الدين: علم اللغة النفسي (مناهجه، ونظرياته، وقضاياها). مصر. الإسكندرية: توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع. ط ١. ٢٠٠٣.
- جلال شمس الدين: موسوعة مرجعية لمصطلحات علم اللغة النفسي. الإسكندرية: مطبعة الانتصار للطبع والنشر والتوزيع. ط ١. ٢٠٠٣.
- جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية. ترجمة وتعليق حلمي خليل. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ط ١. ١٩٨٥.
- حسام البهنساوي: لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية. ط ١. ١٩٩٣.

- حسن مندبل العكيلي: الخلاف النحوي في ضوء محاولات التيسير الحديثة. رسالة دكتوراه. آداب المستنصرية. ١٩٩٦.
- داود عبده: محاضرات في علم اللغة النفسي. الكويت: المطبوعات الجامعية. ط ١. ١٩٨٤.
- رائد محمد سلامة أبو هدف: أثر استخدام المسرح التعليمي في تدريس بعض موضوعات النحو العربي على تحصيل طلبة الصف الثامن الأساسي. رسالة ماجستير في مناهج وطرائق التدريس. الجامعة الإسلامية (غزة). كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس. ٢٠٠٩.
- راتب عاشور، ومحمد الحوامدة: أساليب تدريس اللغة العربية. عمّان: دار المسيرة. ط ٢. ٢٠٠٧.
- رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. القاهرة: مكتبة الخانجي. ط ٣. ١٩٩٧.
- سليمان ياقوت: منهج البحث اللغوي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع. ط ١. ٢٠٠٣.
- صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع. ط ١. ٢٠٠٣.
- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: التدريس المصغر في ميدان تعليم اللغات الأجنبية وتطبيقه في برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. المملكة العربية السعودية. العدد ٢٢، شهر ربيع الأول ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١م.
- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ٢٠٠٢.
- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: علم اللغة النفسي. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. عمادة البحث العلمي. ط ١. ٢٠٠٦.
- عبد العزيز عبد المجيد: اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسها. القاهرة: دار المعارف بمصر. د. ط. ١٩٦١.
- عبد الكريم مجاهد: علم اللسان العربي وفقه اللغة. الأردن: دار أسامة. ط ١. ٢٠٠٧.
- عبد الله بن يوسف بن عيسى: المقدمات الأساسية في علوم القرآن. بريطانيا: مركز البحوث الإسلامية ليدز. ط ١. ٢٠٠١.
- عبد المجيد منصور: علم اللغة النفسي. الرياض: جامعة الملك سعود. ط ١. ١٩٨٢.
- عبد المعطي موسى، وآخرون: الدراما والمسرح في تعليم الأطفال. عمّان: دار الأمل للنشر والتوزيع. ط ١. ١٩٩٢.
- عبده الراجحي: التطبيق النحوي. بيروت: دار النهضة العربية. د. ت. ١٩٨٨.

- عزيز كعواش: علم اللغة النفسي بين الأدبيات اللسانية والدراسات النفسية. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. دورية علمية محكمة تصدرها كلية الآداب واللغات. جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر. العدد ٧. مايو - جوان ٢٠١٠.
- علي فتحي، وماجدة زبان: أثر مسرحية المناهج في فهم تلاميذ المرحلة الابتدائية وتحصيلهم في النحو، مهارات اللغة العربية. مجلة دراسات في المناهج وطرق تدريس. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد ٤٩. مايو ١٩٩٨.
- علي محمد المدني: البديل في الجملة العربية (دراسة في ضوء علم اللغة النفسي). مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. العدد ٨٦.
- عيسى بن علي الملا: الإنسان والتفكير الإيجابي، دراسة تربوية نفسية إدارية. الدمام: مطابع الابتكار. ط ٢. ١٩٩٨.
- فردينان دي سوسير. دروس في الألسنية العامة. ترجمة صالح القرمادي، ومحمد الشاوش، ومحمد عجيبة. ليبيا: الدار العربية للكتاب. ١٩٨٥.
- فيصل خميسة، وعبد الله عرمان: تكنولوجيا استخدام فعالية الوسائط المتعددة في تدريس مساق القياسات الطبية. مجلة جامعة الخليل. المجلد ١. العدد ٢. ٢٠٠٣.
- كارل بوننتج: المدخل إلى علم اللغة. ترجمة سعيد بحيري. القاهرة: مؤسسة المختار. ط ٢. ٢٠٠٦.
- كريم زكي: أصول تراثية في علم اللغة. القاهرة: دار الرشاد. ط ٣. ٢٠٠١.
- مالك بدري: التفكير من المشاهدة إلى الشهود. الولايات المتحدة الأمريكية، فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي دراسة نفسية إسلامية. ط ٣. د. ت.
- مالك بن أنس (مالك بن أنس بن مالك بن عامر): الموطأ. تحقيق محمد مصطفى الأعظمي. أبو ظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية. ط ١. ٢٠٠٤.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط. أخرجه إبراهيم مصطفى، وآخرون. دار الدعوة. ط ٣. ١٩٨٥.
- محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر. ط ١. ٢٠٠١.
- محمد سعد زغول، وآخرون: تكنولوجيا التعليم وأساليبها في التربية الرياضية. القاهرة: مركز الكتاب للنشر. ط ١. ٢٠٠١.
- محمد عيد: أصول النحو العربي (في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث). القاهرة: عالم الكتب. ط ٥. ٢٠٠٦.
- محمد مجاور: تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية أسسه وتطبيقاته. الكويت: دار التعلم. ط ٢. ١٩٨٠.

- محمد ملص: أثر نشاط الطفل التمثيلي في التربية. رسالة الخليج العربي المملكة العربية السعودية. العدد ١٧. السنة السابعة. ١٩٨٦.
- محمود الأصفهاني: شرح مختصر ابن الحاجب. تحقيق محمد مظهر بقا، جدة: دار المدني. ط ١. ١٩٨٦.
- محمود السعران: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي. بيروت: دار النهضة العربية. د. ط. د. ت.
- محمود فهمي حجازي: علم اللغة العربية. الكويت: وكالة المطبوعات. ط ١. ١٩٧٣.
- مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج): صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- منى جبر: دور التلفزيون في تثقيف الطفل. رسالة ماجستير. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ١٩٧٣.
- ميكا افتيش: اتجاهات البحث اللساني. ترجمة سعيد عبد العزيز مصلوح، ووفاء كامل فايد. الجزائر: المجلس الأعلى للثقافة. ط ١. ٢٠٠٠.
- نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. الإسكندرية: المكتبة الجامعية. ط ١. ٢٠٠١.
- هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال فلسفته وفنونه ووسائطه. القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط ١. ١٩٨٦.
- يونس سمير، وشاكر عبد العظيم: استخدام مدخل مسرحية المناهج في تحقيق أهداف وحدة تدريسية في النحو للتلاميذ للصف الأول الإعدادي. مجلة دراسات في المناهج وطرق تدريس. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد ٦٣. إبريل ٢٠٠٠.

